



جَمْعِيَّةُ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ الْخَيْرَاتِ

إدارة الدعوة والتعليم - المكتب العلمي

الْكَرِيْسَمَاسُ وَرَأْسُ السَّنَةِ

للاستفسار: ٠١١٤٩٩٥٥٧٩

www.ketabsunna.com

elmi@ketabsunna.com



إن مما ابتلي به كثير من المسلمين ، مشابهة الكفار من النصارى بالاحتفال بأعيادهم ؛ مثل عيد الكريسماس و عيد رأس السنة .

عيد الكريسماس :

ومناسبة هذا العيد عند النصارى تجديد ذكرى مولد المسيح - عليه السلام - كل عام ، ولهم فيه شعائر وعبادات ؛ حيث يذهبون إلى الكنيسة و يقيمون الصلوات الخاصة. وهم مختلفون فيه فعند الأوروبيين يسمى عيد الكريسمس وهو يوم (٢٥ ديسمبر) وعند عامة النصارى، وعند الأقباط يوافق يوم (٢٩ كيهك).

عيد رأس السنة الميلادية :

وللنصارى في ليلة رأس السنة (٢١ ديسمبر) اعتقادات باطلّة، وخرافات كسائر أعيادهم المليئة بذلك، وهذه الاعتقادات تصدر عن صنّاع الحضارة الحديثّة وممن يوصفون بأنهم متحضرون ممن يريد المنافقون من بني قومنا اتباعهم حذو القذة بالقذة حتى في شعائرهم وخرافاتهم لكي نضمن مواقعنا في مصاف أهل التقدم والحضارة، وحتى يرضى عنا الكفار !!

موقف المسلم من عيدي الكريسماس و رأس السنة :

١. لا يجوز الاحتفال بها :

لأن الأعياد شعائر ؛ قال ابن تيمية - رحمه الله - : " الأعياد من جملة الشرع والمناهج والمناسك التي قال الله سبحانه : ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ بَشَرَةً مِّنْهَا جَا ﴾ وقال : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ (الحج:٦٧) كالقبلة والصلاة والصيام فلا فرق بين مشاركتهم في العيد وبين مشاركتهم في سائر المناهج .. بل الأعياد هي من أخص ما تتميز به الشرائع ومن أظهر ما لها من الشعائر ، فالموافقة فيها موافقة في أخص شرائع الكفر وأظهر شعائره ، ولا ريب أن الموافقة في هذا قد تنتهي إلى الكفر في الجملة بشروطه . وأما مبدؤها فأقل أحواله أن يكون معصية وإلى هذا الاختصاص أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (إن لكل قوم عيداً وإن هذا عيدنا) [البخاري ٩٥٢، ومسلم ١٨٩٢ | الاقتضاء (٤٧٢-٤٧١/١)].

٢. اجتناب حضورها :

اتفق أهل العلم على تحريم حضور أعياد المشركين والتشبه بهم فيها ، لأدلة كثيرة جداً منها ؛ ١- جميع الأدلة الواردة في النهي عن التشبه بالكفار كقوله صلى الله عليه وسلم: (من تشبه بقوم فهو منهم) [أبو داود وأحمد وصححه الألباني ؛ الإرواء: ١٢٦٩].



٢- الإجماع المنعقد في عهد الصحابة والتابعين على عدم حضورها. ومن ذلك ما جاء في شروط عمر رضى الله عنه التي اتفق عليها الصحابة وسائر الفقهاء بعدهم أن أهل الذمّة من أهل الكتاب لا يظهرون أعيادهم في دار الإسلام. فإذا كان المسلمون قد اتفقوا على منعهم من إظهارها فكيف يسوغ للمسلمين فعلها أو ليس فعل المسلم لها أشد من فعل الكافر لها مظهراً لها؟

٣. اجتناب موافقتهم في أفعالهم :

قال شيخ الإسلام : " لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم لا من طعام ولا لباس ولا اغتسال ولا إيقاد نيران ولا تبطيل عادة من معيشة أو عبادة أو غير ذلك، ولا يحل فعل وليمة ولا الإهداء ولا البيع بما يستعان به على ذلك لأجل ذلك، ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار زينته. وبالعجملة، ليس لهم أن يخصوا أعيادهم بشيء من شعائرهم، بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الأيام " مجموع الفتاوى (٩٢٣/٥٢).

٤. عدم الإهداء لهم أو إعانتهم على عيدهم ببيع أو لتراء :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وكره ابن القاسم للمسلم يهدي للنصارى شيئاً في عيدهم مكافأة لهم، ورأى من تعظيم عيدهم وعوناً لهم على مصلحتهم كفرهم: ألا ترى أنه لا يحل للمسلمين أن يبيعوا من النصارى شيئاً من مصلحتهم عيدهم ؟ لا لحماً ولا إداماً ولا ثوباً ولا يعارون دابة ولا يعاونون على شيء من عيدهم لأن ذلك من تعظيم شركهم ومن عونهم على كفرهم. وينبغي للسلطين أن ينهوا المسلمين عن ذلك، وهو قول مالك وغيره، لم أعلمه اختلف فيه " الاقتضاء (٦٢٥/٢ - ٧٢٥).

٥. عدم إعانة المسلم المتلذذ بهم في عيدهم على تلذذهم :

" قال شيخ الإسلام : " وكما لا تتشبه بهم في الأعياد، فلا يعان المسلم المتشبه بهم في ذلك، بل ينهى عن ذلك " الاقتضاء (٩١٥/٢ - ١٠٢٥).

٦. عدم تهنئتهم بعيدهم :

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : " وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم فيقول : عيد مبارك عليك أو تهناً بهذا العيد ونحوه فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات وهو بمنزلة أن يهنئه بسجود للصليب بل ذلك أعظم إثمًا عند الله وأشد مقتناً من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام ونحوه وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك وهو

لا يدري قبج ما فعل . فمن هنا عبداً بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه وقد كان أهل الورع من أهل العلم يتجنبون تهنئة الظلمة بالولايات وتهنئة الجهال بمنصب القضاء والتدريس والإفتاء تجنباً لمقت الله وسقوطهم من عينه " .
[أحكام أهل الذمّة (١٤٤/١ - ٢٤٤)] .

كم هو قدر الإسلام في قلبك ؟

قال ابن عقيل رحمه الله : " إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان . فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع ، ولا ضجيجهم ب (لبيك) ، وإنما انظر إلى مواطاتهم أعداء الشريعة . عاش ابن الراوندي والمعري - عليهما ما يستحقان - ينظمان وينثران هذا يقول حديث خرافة . والمعري يقول : تلوا باطلاً وجلوا صارماً وقالوا صدقنا فقلنا نعم يعني بالباطل كتاب الله عز وجل ، وعظمت قبورهم واشترت تصانيفهم ، وهذا يدل على برودة الدين في القلب " [الآداب الشرعية - لابن مفلح ١ / ٢٢٨]

قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى : (فإذا كان للنصارى عيد ولليهود عيد كانوا مختصين به فلا يشاركهم فيه مسلم كما لا يشاركهم في شرعتهم ولا قبلتهم) . أهـ
(تشبه الخسيس بأهل الخميس ، : مجلة الحكمة ٤ / ١٩٣) .



ketabsunna.com



/ketabsunna



@ketabsunna

